افعل فخرجت فسمعنا حين جئت مكة مثل ما سمعت ودخلت مكة تلك الليلة
فجلست انظر فضرب الله على اذني فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت
الى صاحبي فاخبرته الخبر ثم ما هممت بعدهما بسوء حتى اكرمني الله برسالته
فهذه احوال عصمته قبل الرسالة وصده عن دنس الجهالة فاقتضى ان يكون
بعد الرسالة اعظم ومن الادناس اسلم وكفى بهذه الحال ان يكون من الاصفياء
الخيرة ان امهل ومن الاتقياء البررة ان اغفل ومن اكبر الانبياء عند الله
تعالى من ارسل مستخلص الفطرة على النظرة وقد ارسله الله تعالى بعد
الاستخلاص وطهره من الادناس فانتفت عنه تهم الظنون وسلم من ازدراء
العيون ليكون الناس الى اجابته اسرع والى الانقياد له اطوع

فصل

ولما نشأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قريش على احمد هدى وصيانة
واكمل عفاف وامانة سموه الامين بعد اختياره وقدموه لفضله ووقاره
ونشأ وردوا في هدم الكعبة وبنائها لقصر سمكها وكان فوق القامة وسعة
حيطانها وكان تهافت فارادوا تجديدها وتعليتها وخافوا من الاقدام
على هدمها وكان للكعبة كنز وجدوه عند دويك مولى لبني مليح من خزاعة
واخذه قريش منه وقطعت يده واتهموا الحارث بن عامر بن نوفل بن
عبد مناف ان يكون قد تولى اخذه واودعه عند دويك فنافروه الى كاهنة

من

من كهان العرب فسجعت عليه من كهانتها ان لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل
من حرمة الكعبة فكان يجول حول مكة حتى استوفى العشر وكان يظهر في
الكعبة حية يخاف الناس منها لا يدنو منها احد الا اخزالت وفتحت فاها
فتوقوها الى ان علت ذات يوم على جدار الكعبة فسقط طائر فاختطفها
فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردنا وكان البحر قد قذف
سفينة على ساحل جدة لرجل من تجار الروم وكان بمكة نجار من القبط
فهيأ لهم تسقيف الكعبة بخشب السفينة فلما ازمعوا على هدمها قام ابو
وهب ابن عمير وكان خال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشرف وقدر
فاخذ حجرا من الكعبة فوثب الحجر من يده حتى عاد في موضعه فقال يا معشر
قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا فيها مهر بغي ولا
بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس وتصورت قريش ان عود الحجر من يده الى
الى موضعه ان الله تعالى قد كره هدمها فهابوه وقال الوليد ابن المغيرة انا ابدوكم
في هدمها فاخذ المعول وقام عليها وهو يقول اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم
الركنين فتربص الناس به تلك الليلة وقال تنتظر فان اصيب لم نهدم وان لم
يصب هدمناها وقد رضي ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته وعاد الى عمله وتحاصت
قريش الكعبة فكان شق البيت لبني عبد مناف وزهرة وما بين الركن
الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل انضمت اليه من قريش

Copyright (c) King Saud University